

32 من 05 I جوامع الخير I الأربعون النووية I الشيخ د. عثمان

الخميس

عثمان الخميس

الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على النبي المصطفى قال الامام النووي رحمه الله تعالى الحديث الثالث والعشرون عن أبي مالك الحاوث بن عاصم الاشعوي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:00:01](#) عليه وسلم الطهور شطوا اليهان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماوات والارض والصلة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك. كل الناس يغدوا فبائع - [00:00:15](#) نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم نعم. هذا الحديث السادس والعشرون من الاحاديث التي جمعها الامام النووي رحمه الله تبارك وتعالى. وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم مالك الاشعري الطهور شطر اليهان - [00:00:37](#) طهور اما ان يكون المراد به الطهور الحسي او الطهور المعنوي. الطهور الحسي او الطهور المعنوي والطهور الحسي والوضعه. والطهور والطهور هو الماء الذي يتوضأ به والطهور هو عملية الوضعه. مثل السحور والسحور - [00:01:02](#) السحور هو الطعام السحور اكل الطعام. وكذلك الطهور والطهور والوضعه والوضعه وهكذا. فهنا قوله الطهور شطر اليهان. اما ان يراد به المعنى الحسي واما ان يراد به المعنى المعنوي. اما اذا اريد به المعنى الحسي وهو الوضعه. او - [00:01:32](#) الغسل لانه ايضا طهور. تطهر الانسان بالوضعه او بالغسل. اصغر او حدثه اكبر هذا من باب ان اليهان هي الصلاة المقصود باليهان الصلاة. كما قال الله تبارك وما كان الله - [00:02:02](#) يطيع ايمانكم. يسمى الصلاة ايمانا. فيكون الطهور شطر اليهان اي الوضعه شطر الصلاة واذا قلنا المراد المعنى المعنوي. وهذا اظهر. فيدخل فيه طهارة القلب من الشرك واستجابته لله وبعده عن النواهي فيكون هنا - [00:02:22](#) شطر اليهان اوضح. وهذا اقرب العلم عند الله تبارك وتعالى. ان المقصود هنا الطهارة المعنوية في الطهارة الحسية. والشطر النسك. الشطر النسو قال والحمد لله تملأ الميزان. يعني لو كان الميزان جسما حقيقيا - [00:02:52](#) جاءته هذه الكلمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان. سبحان الله وبحمده سبحانه الله العظيم. فيكون ايضا هنا الوزن حسيا - [00:03:22](#) فتملأ الميزان اي تأخذه من كل جوانبه. تأخذ الميزان من كل جوانبه اي لو كان الحمد لله بعنت جسما وهي الحسنات التي ترتب على هذه الكلمة الطيبة لملأ الميزان. ولا شك ان اعمال العباد تنزل. كما في الحديث ذكرناه قريبا - [00:03:42](#) سبحان الله وبحمده سبحانه الله العظيم ثقيلتان في الميزان والعبد يزن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ساقيه ابن مسعود والله انهم انقل عند الله من جبل احد. قال تضحكون من جبل الساقين؟ والله انهم - [00:04:14](#) واثقل عند الله من جبل احد. وقد يكون الكتاب الذي تكتب فيه اعمال العباد هي التي اما من ثقلت موازينه اي ما كتب عليه من الاعمال. وقال بعضهم كل هذه جزء - [00:04:34](#) يعني يوزن الانسان يوزن عمله وتوزن ايضا الكلمات الالفاظ التي قالها. نعم. قال والحمد لله تملأ الميزان. الحمد هو الثناء. الحمد لله اي الثناء على الله والثناء على المحمود يكون لكماله. في اسمائه في صفاته في افعاله - [00:04:54](#) وهذا ليس الا لله سبحانه وتعالى. لا يوجد كامل في صفاته واسمائه وافعاله وكل شيء الا الله سبحانه وتعالى ولذلك صار من اسمائه

القدوس القدس والمنزه عن كل نقص وعيوب. القدس هو المنزه عن كل نقص وعلم. وهو الله جل وعز - 00:05:34

وكل من عدا الله تبارك وتعالى فليس بكمال. قد يكون الكمال نسبيا. قد يكون الكمال بشريا كما هو بالنسبة لمحمد صلى الله عليه وسلم. كمال بشر ليس كاملا من كل وجه. يموت ويحيا صلى الله ويمرض - 00:06:01

ويensi اما الكمال الحقيقي من كل وجه ولله وحده. سبحانه وتعالى وهناك الحمد وهناك الشكر. والفرق بينهما وان كان كلاما مدح الحمد مدح والشكر مدح. وثناء على الانسان. لكن الحمد يكون ثناء - 00:06:21

على المحمود سواء احسن اليك او لم يفشل اليك. المدح يكون للمحمود سواء اثنى عليك او لم يثنى عليك. اه يعني اسدى اليك نعمة او لم يسدي اليك نعمة. تمدحه مثل انسان ما تعرفه. مات من زمان - 00:06:51

تمدحه تمدحه اخلاقه تمدحه كرمه تمدح شجاعته تمدح آآ بره تمدحه آآ ايماهه معنى لك منه شيء ابدا. فالمدح يكون لما فيه من الصفات. ولو لا يصلك منه شيء. اما الشكر فانه لا يكون الا من اسدى اليك نعم. وقالوا - 00:07:11

المدح يكون باللسان. اما الشكر فيكون باللسان وبالقلب وبالجوارح. افادتكم النعما مني ثلاثة يدي ولسانى والضمير المحب له فالقصد ان الحمد والشكر يعني بينهما عموما وخصوص. والمقصود هنا الحمد وهو الثناء على الله تبارك وتعالى لكمال اسمائه وصفاته وافعاله - 00:07:41

جل وعلا وهذا ليس لاحد الا لله تبارك وتعالى. قال وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملآن ما بين السماء والارض. الفرق ايضا بين التسبيح والتحميد ان التحميد هو اثبات. والتسبيح نفي - 00:08:21

التحميد اثبات المحامد لله اثبات الكمال لله من كل يوم. التسبيح وتنزيه عن تنزيه عن كل صفات النقص فهما يعني متلازمان نوعا ما يعني تحمد تبني عليه ما في مصفك وتنزهه عن كل صفات النقص. وكل النفي - 00:08:51

بالنسبة لله تبارك وتعالى لابد ان يتضمن اثبات عكسه. فعندهما تقول ان الله لا يظلم لكمال عدة ان الله لا يغفل من كماد عيوبه. ان الله لا يعجز لكمال قدرته. وهكذا - 00:09:21

التسبيح والتحميد متلازمان. ولكن التحميد يقول اهلين افضل من التسبيح. لانه البعض والاثبات مقدم على النفي وبما جاء في القرآن الكريم يعني صفات المدح اكثر من صفات فالله نزه نفسه عن بعض الصفات سبحانه وتعالى. كقوله لا تأخذه سنة ولا نوم الله بغافل عما تعملون - 00:09:41

الولد الاولى ولم يكن له كفوا احد وما شابه ذلك ولا يعني اه جاء قليلة مقارنة بالاثبات. الاثبات اكثر ما في مقارنة. بين الاثبات والنفي. وان كان كلاما اذهب لله تبارك وتعالى الا ان الاثبات مقدم على النفي. لان النفي لا اقول في حق الله - 00:10:11

قلنا في حق الله تبارك وتعالى النفي لابد ان يتضمن اثبات كمال كمال ظده. لكن في حق غير الله قد مدح لكن النفي ليس بالضروري ان يكون مدحا ولذلك لما نقول عن هذا مثلا هذه المناذيل مثلا نقول هذه لا تظلم. هذا كلام صحيح؟ او تظلم - 00:10:41

لا تظلم صحي؟ صحي لكن تعدل ولا تعدل. واضح؟ فالنفي ليس على كل حال. النفي ليس مدحا على كل حال. لكن بالنسبة لله النفي لابد ان يتضمن اثبات الناس. واثبات العكس اذهب. اثبات العكس مدح لله تبارك - 00:11:08

وتعالى قوله وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملآن اذا قلنا سبحان الله والحمد لله جملة واحدة اذا تملأ اذا قلنا سبحان الله والحمد لله جملتان سبحان الله جملة والحمد لله جملة فتكون تملأن. وهنا - 00:11:38

الشك من احد الرواية يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال واحدة يعني قال تملأ او طنان تملأ لكن احد يعني شك في ما سمع وهذا يبين لكم دقة الرواية في - 00:12:08

رواية الحديث يعني ما قال تملأ قال او تملأ قال ما ادري يمكن تملأها مثلا او مر يوميه تبلغ ومرة يرويه تملأن طيب هنا قال انا لا ادري لست هل سمعت من شيء تملأ او تملأ هذه من الدقة - 00:12:28

وهذه الدقة في الرواية وهذا يبين لكم حرصا علماء الحديث ورواته ورواته على نقله. بما تماما والله المستعان. قوله بعد ذلك تملأ طبعا ما بين السماء والارض اي لعظم الاجر المترتب - 00:12:55

على هاتين الكلمتين العظيمتين لعظم الاجر المترتب على هاتين الكلمتين العظيمتين تملآن ما بين السماء والارض اي الحسنات العظيمة التي يأخذها او ينالها من يتلفظ بها الكلام ويقصد قال والصلة نور والصبر ضياء. النور واضح - 00:13:17
والضياء اشد من النور. الضياء اشد من النوم. ولذلك كان القمر نورا والشمس ضياء لأن الضياء يكون معه الحرام. والنور لا يستلزم ان تكون معه حرام. طيب لماذا صارت الصلاة نورا وصار تصو ضياء؟ يقول اهل العلم لأن الصوم فيه مرارة. الصوم فيه مرارة فيه - 00:13:49

والصبر مثل اسمه من مذاقته. والصبر مثل اسمه من مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل. لكن الصبر فيه انا انسان عندما يمرض ويصبر في الام تأتى. عندما يجاهد ويصبر في الام عندما ينفق - 00:14:19

ويصبر في الاقامة. عندما يتآذى من غيره في اعذاب. فالقصد ان الصبر معه الم. ولذلك قال تشبهوا بالشمس التي يكون معها الحرام ليس فقط ضوء وحرام وحرام قال الصبر ضياء. ثم قال الصبر ضياء - 00:14:45

الصبر هنا كما قال اهل العلم ثلاثة انواع. الصبر ثلاثة انواع. صبر على الطاعة وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها. واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الصبر على الطاعة. مثل صبركم الان. حضوركم في مثل هذا الوقت وبقاوكم في المسجد - 00:15:15

من الساعة الثالثة والنصف الى الساعة التاسعة. هذا صبر على طلب العلم هذا السطوح على الطاعة اسأل الله تبارك ان لا يحرمنا واياكم الاجر. فهذا صبر على الطاعة. وهناك صبر عن المعصية - 00:15:47

انسان يمتنع عن المعصية يمنع نفسه يتصرف مع ان المغريات موجودة للعصبية سواء المال عصبية اللسان عصبية الجاه. اي عصبية من المعاصي اعادنا الله واياكم منها. فان الانسان يصبر عن المعصية ان لا يقع في المعصية. والصبر الثالث الصبر على القدر. وهذا هو

بين الناس اذا قال اصبروا كذا سجود القدر. علماء يصيّبـهـ فيـ هـذـهـ الدـنـيـاـ مـوـتـ قـلـيلـ مـرـضـ اـهـ خـسـارـةـ مـالـ اـهـ صـدـقـ حـبـيـبـ وـمـاـ شـابـهـ
ذلك من الامر. اه خطأ من انسان عليه - 00:16:36

فهل الصبر على الطاعة أو عن المعصية أو على الاقطار على - 00:16:56

كل واحد من التوجيه معين في اختيار اي هذه الثلاثة افضل هل تصر على الطاعة والصبر على او الصبر على الاقدار بالنسبة للقدر وهذا هو الظاهر المراد في هذا الحديث الصبر ضياء - 00:17:16

الناس فيه كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية على اربعة احوال. الناس في المصائب التي تصيبهم على اربعة احوال. الحال الاول التسخط مراد متسخط على اقدر الله تبارك معترض لماذا؟ لماذا انا اصاب - [00:17:41](#)
لماذا فلان لم يصب وانا اصاب؟ لماذا اصاب هذه الاصابة؟ لماذا انا لاماذا هذه الخسائر؟ لماذا امراض؟ لماذا مات ابي؟ وهكذا ومتتسخط معارض، لقضاء الله وقدره والعياذ بالله. وهذا قبيح جدا - [00:18:11](#)

والحسن منه وليس بالحسن كله. وهو النوع الثاني هم الذي يصبرون عندهم جلد وعندهم صبر. لكن غير باطل. عن قضاء الله وقدره والفرق بينه وبين الاول يظهر بتكلم وقد يصل الامر فيه الى يعني ما اخبر به النبي - 00:18:41

ابهار ما في قلبه من السخط. لكنه سعي يسقط لكن غير راضي. على قضاء الله وقدره - 00:19:11

الرضا لا يتسرّط وراضٌ وصابرٌ راضٌ بقضاء الله وهذا - 00:19:41

يقولوا الحمد لله على كل حال وهذا قضاء الله وقدره وماذا نفعنا؟ كتب الله قبل الله وما شاء فعلاً وهكذا النهاية الرابع الذي يتجاوزه
قديم او في خسارة مال او في ضياعه. حق او ما شابه - 00:20:11

مجرد الرضا والصبر الى الحمد. فيتذكّر نعم الله - 00:20:31

وقت الاصابة. التي انعم الله بها عليه سبحانه وتعالى فيقول عندما يصاب مصيبة الحمد لله متعني الله به كثيرا الان الحمد لله تذكرة لماذا؟ عندما تقول الحمد لله عشت عشرین سنة ما دخلت مستشفى ولا كذا. الان وصلت الحمد لله اسأل الله لا يحرمنا - 00:20:56 وفرح ليس فرحا بالمصاب لكن فرح بانه ثبت. وصبر. ويظهرون هذا عن عروته ابن الزبير ابن العوام ابن اسماء بنت ابي بكر. رضي الله عنهم اجمعين. عورة ابن الزبير اصابته الاكلة مثل غرغرينا فحكموا عليه بقطع رجله فلما قطعوا - 00:21:25 رجله اغمي عنه. هذا امر طبيعي جدا. فلما افاق قالوا عظم الله واجرك في رجله يعني قطع هذا الرجل. قال الحمد لله. اللهم لك الحمد ورزقني اربعة اعضاء. يعني يديين وقدمين - 00:21:55

اخذت رجله تركت لي ثلاثة. اللهم لك الحمد. في وقت المصيبة وذكروا انه في الوقت الذي عليه وقف العملية وافاقتها مات احد اولاده فقالوا وعظم الله اجرك في ولدك فلان. مات. اللهم لك الحمد. رزقني سبعة من الولد. اخذت - 00:22:15

واحدة وان تركت لي ستة فاللهم لك الحمد. هذه درجة الصديقين. هذه درجة عليا بينها الانسان بالمجاهدة يجاهد نفسه يتذكّر نعم الله دائمًا عليه وكذا يصل الى هذه المرحلة. اسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن يصبر ويرضى - 00:22:43

دون طلب الابتلاء لا نطلب البلاء ولكن اسأل الله تبارك وتعالى ان يحفظنا ويحمينا وان لا يبتلينا سبحانه وتعالى لا يختبرنا جل وعلا. ولكن ان وقع هذا فليصبر. فيتحمل. قبل الامام احمد هذا رجل - 00:23:03

ظلمه السلطان. يعني الحين هنا نسميه الامير. في بعض البلاد السلطان. في بعض البلاد الرئيس ايا كان. يقول رجل ظلمه السلطان يقال الامام احمد. فاخذ يدعو عليه يعني يدعو على السلطان الذي هذا - 00:23:23

بحقه انه يدعو على من ظلم فقال احمد هذا خلاف الصبر. الذي امر به النبي صلى الله عليه وسلم مع السلطان لا يدعو عليه. يصمت الصحابة رضي الله عنهم لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يكون عليك امراء - 00:23:43

يأخذون الذي لهم ولا يعطونكم الذي لهم. وستزيدون وستجدون الاثر. والاستئثار قال فما تأمننا؟ قال بالصبر. حتى تلقوني. اصبروا حتى تلقوني. ولم يقل ادعوا عليهم. ولذلك قالوا الامام قال هذا خلاف ما امر به النبي - 00:24:03

النبي ابواب الصبر. قال اصبروا حتى تلقوني. الله المستعان. ثم قال والصدقة برهان والصدقة برهان. سميت الصدقة صدقه. قال اهل العلم لانهم تدل على صدق الایمان. سميت برهان لانها دليل على حقيقة الایمان ويفيقن - 00:24:23

في قلبه وهي عزيزة على النفس مال عزيزة على النفس وما اخرجه الانسان الا لصدق ايمانه طبعا يقول الان بعض الدول تمنع الزكاة او لا تجبر الناس بالزكاة او لا تقوم بالزكاة فتأمرهم بالضرورة - 00:24:53

والضربيه على كل الشعب بينما الزكاة على من ملك نصابا. طيب وترد على الفقراء وغير ذلك فالان الناس يرظون بالظربيه ولا يرظون بالزكاة والله المستعان. مع ان الزكاة تشريع الله والضربيه تشريع - 00:25:13

البشر بل نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم وهي المكوس وهي محمرة الا عند الظلم فقط وبامر السلطة فلذلك شرع الله نتمسك به قدر ما نستطيع نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا واياكم منهم - 00:25:35

وذكر الصدقة بعد الصلاة قال اهل العلم الصدقة هنا المراد بها الزكاة. الصدقة هنا المراد فيها الزكاة خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم الزكاة. انما الصدقات للفقراء والمساكين الزكاة. فالصدقة تطلق ويراد من الزكاة - 00:25:58

التطوع واكثر اهل العلم على ان الصدقة هنا المراد بها زكاة المال. لانها ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. فعل كل حال الصدقة برهان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال والقرآن حجة لك - 00:26:18

او عليك القرآن اما ان يكون حجة لك واما ان يكون حجة عليك كما قال الله تبارك وتعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسران. قال بعض السلف ما جالس احد القرآن - 00:26:48

فقام عنه سالم. اما ان احد من يخسر. قل لا تقوم سالمه را بحالا خاسرة وسالم في لغة الفقهاء غير سالم في لغتنا نحن سالم في لغة الفقهاء يقولون الانسان ان لم يدخل - 00:27:08

في تجارة او مشروع او شيء يكون اما سالم واما ظالما. اما سالم واما غانم ويركبون عليه حلال او حرام هذا الامر فاذا كان اما سالم واما غانم هذا هو القمار اللي يسمونه. اما اذا كان اما - 00:27:28

عفوا اذا كان اما غانم واما غانم فهذا هو القمار. واذا كانت غانم او سالم فهذا جائز لا بأس به فالسالم هو الذي لا له ولا عنه. فيقصدون اذا قالوا فلان سال اي ليس له وليس عليه. يقول هذا - 00:27:48

رحمة الله تعالى يقول لا يقوم سالما. يا له يا علي. ونزل من القرآن ما هو شفاء خاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. يعني اما له واما عليه اما ان يقوم له ولا عليه ما - 00:28:08

ما يصير ابدا. لا يقوم عنه صائمها. اما ان يكون له او يكون عليه قال فإائع نفسه فمعتقها او موبقها كما قال الله تبارك ونفسه وما سواها فالهمها فجورها وتقوى قد افلح من زakah وقد خاب من دساه. هذه الآية تفسيرها والعلم عند الله تبارك وتعالى قد افلح من زakah - 00:28:28

الرجل او الانسان بشكل عام رجل او امرأة الذي يزكي نفسه يصلح. بفعل الطاعات والتقرب الى الله تبارك وتربيتها وتأديبها كما قيل تربي النفس هذى يربىها ونفسه ومن سواها فالهمها فجورها وتقوىها قد افلح من زكاء الانسان الذي يزكيها - 00:28:58

وقد خاب من دسایي الانسان الذي يدس نفسه ويهلکها. وعلى التفسير الثاني قد افلح من زakah اي مزکها والله واحذر من دساهما الذي يدسه هو الله سبحانه والامر بيد الله وحده لا شريك له بدون ظلم. جل - 00:29:28

وعلى ولكن كله ميسر لما خلق له. وهنا بائع نفسه فمعتقها او الانسان يعتقها اي من النار. اي موبقها اي في النار. وقد قال الحسن البصري رحمة الله تبارك المؤمن في الدنيا كالاسير. يسعى في انفكاك رقبته لا يعمل شيئا حتى يلقى الله عز وجل - 00:29:48 هكذا حتى يلقى الله. والله المستعان - 00:30:19